

شرح أصل السنة واعتقاد الدين (81) | الشرح الخامس - الشيخ

سعد بن شايم الحضييري

سعد بن شايم الحضييري

وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من

لذك رحمة انك انت الوهاب - 00:00:00

وبعد ايها الاخوة قراءتنا في في اصل السنة واعتقاد الدين في الكلام على البعث والنشور وقفنا عليه طيب اقرأ والتي بعدها طيب

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى - 00:00:24

اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المصنف رحمه الله تعالى والبعث من بعد خوتي حق واهل

الكبائر في مشيئة الله عز وجل لا يكفر اهل لا يكفر اهل القبلة بذنوبهم. ونكل سرائرهم الى الله عز وجل - 00:00:59

يعنون رحمهم الله وهم الحافظان ابو حاتم الرازي وابو زرعة الرازي يعنون في هذا المبحث انهم ادركوا اجماع علماء اهل السنة او ما

ادركوه من علماء اهل السنة مجمعين عليه - 00:01:21

الايمان بالبعث من بعد الموت. وانه حق على الحقيقة وكذلك ما يتبعه من من امور يوم القيامة من العرض والحساب فان الايمان بذلك

من اركان الايمان. التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل. لما قال - 00:01:52

اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله باليوم الآخر بالقدر خيره وشره وهذا الامر من مما اجمع عليه المسلمون

واهل الاديان التي نزل فيها كتب من عند الله عز وجل - 00:02:21

وان كان هناك من الجهلة المنتسبين الاسلام او نحوه من بعض الفلاسفة الذين ذلك يزعمون انها لا تبعث الاجساد فهم وافقوا اهل

الجاهلية الاولى من هذه الحيثية من هذه الحيثية - 00:02:59

ظن بعض الفلاسفة ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي فقط افصح ببعث الاجساد وان الانبياء قبله لم يصرحوا بهذا وهذا غير

صحيح وهذا غير صحيح بل كل الرسل جاءوا بهذا لان هذا من اصول الدين - 00:03:33

لكن الكتب المتقدمة اصابها من التحريف ما اصابها. فلذلك يقل ذكر هذه العلوم فيها وان كان يعني ذكر علوم الآخرة في كتب في

الكتب السابقة قليلة التفصيل لكنها مجملية ليس فيها مثل التفصيل الذي في القرآن العظيم فان القرآن - 00:04:06

فيه تفصيل دقيق لمشاهد البعث والنشور ويوم القيامة يعني مثلاً يقول الله عز وجل والله انبتكم من الارض نباتاً ثم يعيدكم فيها

ويخرجكم اخرجاً. لاحظ التعبير بالنبات انه انبتنا من الارض نباتاً - 00:04:34

كالنبات وكذلك اخرجهم يكون منها ينبتون كذلك. لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه ان الله يرسل السماء فتنزل ماء كمني

الرجال فتنبت الاجساد في قبورها ثم يأمر بنفخ الروح. الحمد لله. يرحمكم الله - 00:04:58

ثم يخرجون اخرجاً وقال الى ربهم ينسلون كانه ينسل من المكان نسلاً قال اذا بعث ما في القبور تبعثر على كل ان هذا كله مفصل

في كتابنا وجاء في عن الانبياء ايضاً ذكره - 00:05:31

ابراهيم الخليل يقول الله عنه انه قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فذكر ذلك وقال ربي اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين

يوم يقوم الحساب وسأل ربه ان يريه كيف يحيي الموتى؟ قال رب انني كيف تحيي الموتى؟ قال او لم تؤمن؟ قال بلى - 00:06:02

ولكن ليطمئن قلبي فذكر سأل ربه ان يريه ذلك وهو مؤمن بان الله يحيي الموتى. فاذا موجود في كتب من سبقنا وموسى عليه

السلام اخبره الله قال ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزي كل نفس بما تسعى. فلا يصدن فلا يصدنك عنها. من لا يؤمن بها - [00:06:30](#)

واتبع هواه فتردى الدالة على هذا كثيرة انها كانوا يخبرون امهم بالبعث والنشور على كلنا الامر هذا في هذه الملة الاسلامية

مفصل بتفصيل دقيق بحيث ان الانسان اذا تتبعه في الكتاب والسنة كأنه يراه رأي العين - [00:07:00](#)

واما في الكتب السابقة فهو مجمل ذكر باعث ونشورها وجنة ونار وامور مجملة يعني مثلا عز وجل لما يقول ان الساعة اتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. ويقول عز وجل ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم - [00:07:36](#)

عموميا وبكما وصما. لاحظ التعبير. حشر. وعلى الوجوه يجعل يمشي على وجهه واعمى واصم وابكم ليتكلم دل على صفة البعث قال ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا وقالوا انذا كنا عظاما ورفاة ائنا لمبعوثون خلقا جديدا - [00:08:03](#)

او لم يروا ان الله الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم اجلا لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا قدرته على الخلق وهم ماذا يقولون كما قال عز وجل وقالوا اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا - [00:08:35](#)

قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يبعثنا قل الذي فطركم اول مرة فسينغضون اليك رؤوسهم ويقولون متى هو؟ قل عسى ان يكون قريب - [00:09:01](#)

ثم يقول يوم يدعوكم فتستجيبيون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا لاحظ التعبير حتى حالهم وما هم عليه ظنونه اذا بعثوا كيف يكون الناس عليه من الظن او العلم او - [00:09:20](#)

او الكلام مرة قال نحشرهم على وجوه يوم القيامة على وجوههم عميا وصما وبكما. عميا وبكم وصما ها انهم يحشرون كذلك قال ربي ما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا طيب - [00:09:41](#)

وفي الاية الاخرى يوم يدعوكم فتستجيبيون بحمده يستجيبيون اذا قال اخرجوا الى القبور اخرجي مع ما في ما فيك اخرجت تخرج ما فيها وقال عز وجل بان ربك اوحى لها. الارض يوحى اليها - [00:10:04](#)

تبعثر ما فيها تخرج ما فيها اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالا. وقال الانسان ما لا يومئذ تحدث اخبارها لان ربك هو حاله الوصف حتى الارض اتحدث بما فيها تخرج ما فيها قيل من الكنوز - [00:10:33](#)

وقيل ما تخرج ما فيها من الاجساد تبعثرهم كما قال عز وجل بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور حتى ما في الصدور مكنونات الانسان يستخرج هنا وتظنون الا بتم الا قليلا. ايضا ما في نفوسهم من التصورات ها - [00:10:59](#)

يذكره الله عز وجل. تفصيل دقيق وقال عز وجل عن الكافر وضرر لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم - [00:11:24](#)

استغربوا كيف رميم تعاد وهي رميم نعم قال عز وجل خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس صعب خلق الانسان واعادته والبدء اكبر من الاعادة لان البدء بدء على غير مثال سابق - [00:11:43](#)

والاعادة اعادة ما بلي. فهي اهون والله عز وجل لا يعجزه شيء. انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن المهم ان الله عز وجل فصل لنا من ذكر البعث والنشور ما هو - [00:12:08](#)

عظيم جدا ومفصل ودقيق كيف يبعثون وكيف يخرجون وكيف عراة حفاة ينظر بعضهم الى بعض لكن الامر اكبر من ذلك لما قالت عائشة يا رسول الله اي عائشة الرجال والنساء ينظر البعض الى بعض - [00:12:30](#)

قال يا عائشة لكم الامر اكبر من ذلك. يعني اكبر من ايش؟ ان ينظر بعضهم الى بعض قال عز وجل يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:12:48](#)

يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد تأمل هذا الامر يخرجون كيف يذهلون لشدة الهوى - [00:13:06](#)

زلزلته المهم انه ان الله ذكر عنهم خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة حتى وصف الانسان مهطعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسر حتى كلامهم فلا تسمع الا همسا لانه قد يقول قائل كيف قال الله انهم يحشرون عميا وبكما وصما ثم يقول يهمسون او يقولون نقول

هذا في حال - 00:13:30

وهذا في حال لانهم ايضا ترد اليهم ابصارهم فيرون ما في النار من العذاب ويرون ما فيها من النكاد لانه اشد عذابا لكن اذا حشر يحشر اعمى ليرى ان هذه عمايته في الدنيا عن الهدى اورثت له عماية عماية عن الصراط - 00:14:04

فكذلك كذلك يعني ايش حالهم في البعث والخوف الذي هم فيه وشدة وكيف ينادي بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا وكيف يستصرخون بابليس ويقولون انت الذي اغويتنا وكيف يقول بعضهم لبعض هل انتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء - 00:14:30 وكذلك ابليس يقول ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي يعني لا انا بمنجذكم اذا استصرختم ولا انا انتم مصرخية اذا استنجدتكم الى غير ذلك. المهم ان هذا الامر يعني مفصل تفصيلا دقيقا. في كتابنا - 00:14:54

وذكر في الكتب السابقة على سبيل الاجمال وان الارواح تبعث والاجساد تبعث هذا اجمع عليه السلف ان تنقلب في هذه يعني في هذه الدنيا اذا مات تنقلب الى تراب التحول الى تراب ثم ينشئها الله - 00:15:12

النشأة الاخرى كما انشأهم من ماء وبدأ خلق الانسان من طين ثم من ماء مهين ثم يحول الى لحمها فان الله قادر على ان ينشئه من التراب مرة اخرى - 00:15:41

قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب المهم انه وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري ومسلم كل ابن ادم يبلى - 00:16:05

الا حجب الذنب منه خلق الله ادم منه ومنه يركب وكذلك في مستدرک الحاكم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ان السماء تمطر مطرا كمني الرجال ينبتون في القبور كما ينبت النبات - 00:16:26

فهذا امر سهل عند الله عز وجل قال ولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده. ان ذلك على الله اليسير قل سيروا في الارض. فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشأ النشأة الاخرى او النشأة ثم ثم الله ينشأ النشأة الاخرة - 00:16:47

ان الله على كل شيء قدير. يعني انظر الى الارض كيف تجدها ميتة لما قال الرجل كيف يحيي الله الناس؟ قال اما مررت بارض قومك ميتة ثم ينزل الله عليها المطر - 00:17:15

تثبت وتحيا؟ قال بلى. قال كذلك يحيي الله الموت ويبعث بقدره الله. الناس يقرون بهذا لانه يألفونه ان يروا ان المطر ينزل على مكان ميت ارض بالية ثم تثبت ولو اخذ البذرة لو اخذت حبة الشعير مثلا ميتة. يابسة - 00:17:32

مكان واسقها ذو الماء ثم يحييها الله ولذلك البعث امره على الله سهل ومستقر في اه فطر الناس اصلا. لكنه جاء ما اه جاء للناس ما يفسد عليهم ذلك قال عز وجل وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه - 00:17:56

وله المثل وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وقال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الله عز وجل على كل شيء قدير البعث معروف انه من من الائمة والاستخراج بعثه اثار الارض وبعث ما فيها - 00:18:31

بعده انا واهل الكبائر في مشيئة الله عز وجل. هذه المسألة الثانية مسألة اهل الكبائر الحكم عليهم هذه تسمى مسألة الاحكام. يقول واهل الكبائر بمشيئة الله عز وجل لا يكفر اهل القبلة بذنوبهم ونكل سرائرهم الى الله عز وجل. في بعض النسخ ونكل اسراره -

00:19:00

يعني مما اجمع عليه اهل السنة ان اهل الكبائر الذين لم يخرجوا من الاسلام بكفر في مشيئة الله عز وجل كما قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:19:31

ما دون ذلك كل ما دون الشرك والكفر الاكبر فانه ذنوب. فيدخل فيها الكبائر فهم في مشيئة الله فهذا مجمع عليه عند اهل السنة والجماعة خالفت فيه الخوارج والمعتزلة خالفت فيه الخوارج والمعتزلة اهل الوعيد - 00:19:52

كما سيأتي ذكر ذلك كذلك ولا يكفر اهل القبلة بذنوبهم. اي مما اجمع عليه اهل السنة والجماعة ان اهل القبلة يعني اهل الاسلام الذين يصلون الى القبلة وهم على الاسلام - 00:20:19

قد يصلي الانسان الى القبلة وهو على الشرك المراد باهل القبلة باصطلاح العلماء اهل الاسلام اهل التوحيد ولا يكفر اهل القبلة بذنوبهم.

يعني التي دون الشرك والكفر هذا المراد بالذنوب هنا الذنوب التي هي من الكبائر - 00:20:36

اما الشرك والكفر بين النبي صلى الله عليه وسلم يقول من بدل دينه فاقتلوه وقال لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث. ثم قال التارك لدينه المفارق للجماعة وهذا يحكي الاجماع واراد الشيخ هذه ذكر هذه المسألة - 00:20:59

تعرفون ان العلماء يريدون هذه المسألة مع انها من مسائل الاحكام مسائل ايضا من مسائل الفقه المسائل الفقهية يذكرون في كتب العقائد لانها خالف فيها لان المعتزلة والخوارج خالفوا فيها - 00:21:25

وعيدية هؤلاء وقالوا ان اهل الكبائر اه مخلصون في النار وليسوا تحت المشيئة وقالت الخوارج اهل الكبائر اهل الذنوب الكبائر يكفرون نحكم بكفرهم وهم كفار وقالت المعتزلة بانهم في منزلة بين منزلتين خرجوا من الاسلام ولا نحكم بكفرهم - 00:21:49
وهم في منزلة بين منزلتين واتفقوا هؤلاء على انهم في الآخرة مخلصون في النار نعوذ بالله. جعلوهم في مصير اهل النار مصير الكفار يقول المصنف ونكل سرائرهم الى الله عز وجل. يعني ما خفي من امورهم - 00:22:22
لان الانسان اذا روي يسرف في الكبائر. ها يتهم بانه قد يكون مسلما عاصيا وقد يكون منافقا باطن في الباطن ويتظاهر بالاسلام قد يكون في الباطن في الباطن كافرا لان هذه الافعال التي يفعلها تدل على - 00:22:44

التهاون بامر الله هذا في الظاهر فلما كان الذي يفعله هي الذنوب والذنوب قد تقع من المسلم ها قالوا السرائر نكلها الى الله لا نعلم عن خفايا ما في النفوس - 00:23:15

ونتعامل معهم على الظاهر اظهروا الاسلام فتعامل معهم على الظاهر ونترك الظن لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم. السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا - 00:23:36

والنبي قطع هذه المسألة فقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقول لا اله الا الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا فبحقها اه عصم معصوم دماءهم سرائرهم نكلها الى الله - 00:24:03

لكن الا بحققها اي ما رتب على ذلك من الحقوق فمثلا الزاني يرحم ان كان محصنا ويجلد ان كان غير محصن. القاتل يقتل او يعفو صاحب الدم القاتل عمدا الشارب يجلد - 00:24:26

وهكذا الذي لا يؤدي الزكاة تؤخذ منه قهرا هذه حقوق فيؤدي يؤخذ بحققها. فما استحق القتل قتل لكن لا يعني ذلك اننا نحكم بكفره. فالنبي صلى الله عليه وسلم رجم امر برجم الزاني والزانية وصلى عليهما - 00:24:50

صلى عليهما لم يكفرهما مع ان الله نهى ان يصلي على المشركين وان يستغفر لهم فهذا يدل على انهم لا لا يخرجون من الاسلام. اما الذنوب فيأخذ بحققها مما له حد يؤخذ به - 00:25:18

آآ في حديث اسامة لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الى الحروقات من جهينة قال فكان هناك رجل من المشركين لا يدع فاذة ولا شاذة من المسلمين الا قتله - 00:25:47

قال فبرزت له فلما علوته بالسيف قال اشهد ان لا اله الا الله فضربته وقتلته. فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عاتبه وقال اقتلته بعدما قال لا اله الا الله؟ فقلت يا رسول الله انما - 00:26:06

قال تعوزا من السيف. قال هلا شققت عن قلبه فعلمت انه قالها تعود من السيف فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة دل هذا على ان الانسان - 00:26:26

اذا اظهر ذلك ينظر الى ان يعرف يعني منه ما يوجب بعد قول لا اله الا الله بعد الدخول في الاسلام لانها اسامة عمل هذا الرجل على ما كان منهم كان مع المشركين. ويقتل في المسلمين. ولما رفع السيف عليه قال - 00:26:45

واضح انه في الظاهر انه قالها نفاقا لا حقيقة هنا الان في حكم التائب بحكم التائب لكن لو كان من الاصل يدعي الاسلام قبل ان يدخل تدخل في المعركة يدعي الاسلام - 00:27:09

ثم اسرف في القتل في المسلمين ولا يمكن دفعه الا بقتله في هذه الحالة يجوز قتله اذا لم يمكن الا بذلك لا على سبيل ان نحكم بكفره

الا اذا كان من مظاهرة المشركين فهذه امر اخر - [00:27:36](#)

مظاهرة المشركين امر اخر لكن هذا الرجل الان عرفنا انه قال لا اله الا الله فلعله تاب الان منعتة لا اله الا الله من القتل لكن لو بعدها اظهر ما يوجب قتله - [00:28:01](#)

استحقه لانه بحقها قال الشاطبي في الموافقات رحمه الله ان اصل الحكم بالظاهر مقطوع به في الاحكام خصوصا يعني في الاحكام الظاهرية نتعامل معه على انه مسلم فيرث ويورث من المسلمين وينكح يزوجها - [00:28:22](#)
هذا المقصود في الاحكام وبالنسبة الى الاعتقاد في الغير عموما ايضا يعني نعتقد انه في الظاهر مسلم. قال فان سيد البشر صلى الله عليه وسلم مع اعلامه بالوحي يجري الامور على ظواهرها - [00:28:49](#)

المنافقين وغيرهم وان علم بواطن احوالهم ولم يكن ذلك بمخرجه عن جريان الظواهر على ما جرت عليه. وهذه مسألة هناك اناس اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانهم منافقون وبعضهم يظهر منهم ذلك في لحن القول. كما قال تعالى ولتعرفنهم في لحن القول -

[00:29:07](#)

ومع ذلك لما كانوا متظاهرين بالاسلام اجرى عليهم النبي صلى الله عليه وسلم احكام الاسلام في الظاهر ولم يحكم عليهم بالكفر ولم يحكم عليهم بالكفر ما لم يبدر منهم الكفر عيانا - [00:29:35](#)

ويحكم عليهم هذا هو ذا هذا المراد وبينهم وبين الله سيحاسبهم الله على ذلك. على هذا النفاق فلذلك ماذا نفعل معهم؟ هل نقول كما قالت الخوارج؟ نقول لا هذا دليل على انه منافق. فنحكم بكفره ونفاقه - [00:29:56](#)

ان قالوا هذا نعامله في الدنيا على هذا والمعتزلة قالوا بين المنزلة بين منزلتين لكننا لا نحكم بانه مسلم. فلا يجري عليه احكام المسلم يقول ابن حجر رحمه الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه قال هو عام يخص منه من بدله في الباطن ولم يثبت - [00:30:18](#)

عليه ذلك بالظاهر فانه تجرى عليه احكام الظاهر يعني لو ان شخصا في الباطن منافق ثم لم نعرف ذلك منه علنا لان الاحكام الظاهرية يترتب عليها احكام من القتل ومن - [00:30:45](#)

اخذ امواله فهيأ لبيت المسلمين ونحو ذلك الا انا احكم عليه بالظن ولا نحكم عليه بالظن حتى يثبت ذلك ولم يرجع فيستتاب فان تاب والا حكم عليه ايضا لانه قد قد يرجع ويتوب فتجرى عليه احكام - [00:31:07](#)

الظاهر ثم قال رحمه الله واظهار الايمان يحصل من القتل يحسن من القتل او يحسن من القتل يحسن من القتل وكلهم اجمعوا يعني اهل السنة العلماء. اجمعوا على ان احكام الدنيا على الظاهر - [00:31:33](#)

والله يتولى السرائر هذه حكاية اجماع مثل ما حكاها المصنف عندنا وقد قال صلى الله عليه وسلم لاسامة هل شققت عن قلبه؟ وقال للذي ساره في قتل رجل مسلم الا يصلي؟ قال نعم. قال اولئك الذين نهيت عن قتلهم - [00:31:55](#)

لان في الظاهر مسلم وفي بعض طرق حديث ابي سعيد ان خالد بن الوليد لما استأذن في قتل الذي انكر القسمة يعني الخوارج الخويصرة وقال كم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه - [00:32:18](#)

وقال لانه قال اليس يصلي وقال لعله يصلي قال خالد وكم من مصل يقول بلسان ما ليس بقلبه فقال صلى الله عليه وسلم اني لم اوامر ان انقب عن قلوب الناس. اخرجهم مسلم - [00:32:37](#)

قال والاحاديث في ذلك كثيرة. هذا كلام ابن حليل رحمه الله هنا العبرة لانكلوا سرائرهم الى الله قال شيخ الاسلام ابن تيمية في كتاب الايمان لما تكلم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم في اورد حديث اعتقها فانها مؤمنة مع انه سألها عن مسائل - [00:32:55](#)

قليلة في اصول الدين ويقال لها اين الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة يقول شيخ الاسلام والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اخبر عن تلك الامة بالايمان الظاهر الذي علقت به الاحكام - [00:33:20](#)

ظاهرة لانها تجزئ بالعتق لان الله قال فتحرير رقبة مؤمنة ولا بد ان نعرف ان فعلق فعلق بالايمان فالنبي صلى الله عليه وسلم حكم عليها بالايمان الظاهر والا فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان سعدا لما شهد لرجل انه مؤمن قال او مسلم. هذه قصة الحديث -

في الصحيحين عن سعد ابن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى رجالا ولم يعطي رجلا منه. فقال فكلتمته قلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فانه مؤمن - [00:34:11](#)

قال ابو مسلم قال تركته ثم غلبني ما اعرف منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فانه مؤمن. قال او مسلم قال فسكت ثم غلبني ما اعرف منه فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان؟ فانه مؤمن - [00:34:25](#)

قال يا سعد اني اعطي الرجل وغيره احب الي منه مخافة ان يكبه الله على وجهه في النار يعني قد يعطيهم تأليفا لا لانهم مؤمنون فقد يعطيهم تأليفا وهذا الرجل صاحبك - [00:34:47](#)

ولو كان مؤمنا فلم ادعه لانه لا يستحق ذلك. بلى وكلته لايمانه. هذا المعنى هذا المعنى طيب لما قال له او مسلم يحتمل امران يحتمل امرين الاول ان حقيقة الرجل كذلك - [00:35:14](#)

انه لم يبلغ درجة التزكية في الايمان فانت شهدت له بالتزكية وهو دون ذلك هذا احتمال ولاحتمال الاظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعلم سعدا كيف يشهد - [00:35:37](#)

ولا يشهد بالايمان التام لمجرد الظاهر فانه هو في الظاهر مسلم. استسلم وفعل اصول الاسلام واصول الايمان فهو مسلم. فهنا انت زكيت تزكية لان الله نهى عن ذلك لانه يقول فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى - [00:36:00](#)

والمراد لا يمدح بعضكم بعضا. فانه اعلم بحقيقة المتقين وقال قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا لان الحال انهم لم يحققوا كمال الايمان. الواجب كيف؟ لان كان الانسان اذا اسلم وجب عليه - [00:36:25](#)

الهجرة ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء لم يفعلوا ذلك انما اسلموا وبقوا فكان عندهم تقصير في هذا الجانب كان عندهم تقصير في هذا الجانب فلما اثنوا على انفسهم بالايمان بين الله انهم عندهم فيه نقص من هذا الجانب - [00:36:53](#)

وهو ايش؟ نصرته النبي صلى الله عليه وسلم والهجرة اليه المهم هذا الحديث قسم النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى قسمين منهم من هو مسلم لعدم كماله بالايمان ومنهم من هو مؤمن لتحقيقه لواجبات الايمان. طيب - [00:37:14](#)

يقول الشيخ فقال لي سعد او مسلم وكان يظهر من الايمان وكان يظهر من الايمان ما تظهره الامة وزيادة الزيادة التي جعلت سعدا ايش؟ يزكيه ويقول انه مؤمن قال فيجب ان يفرق بين احكام المؤمنين الظاهرة. التي يحكم يحكم فيها الناس في الدنيا. وبين حكمهم في - [00:37:33](#)

الآخرة بالثواب والعقاب فالمؤمن المستحق للجنة لابد ان يكون مؤمنا في الباطن اتفاق جميع اهل القبلة حتى الكرامية الذين يسمون المنافق مؤمنا لان المرجى اقسام منهم هو شرهم الكرامية يقولون انه حتى المنافق - [00:38:03](#)

يسمى مؤمنا لانه في الظاهر يدعي الايمان فهو عندهم في الظاهر مؤمن لكن في الآخرة يقولون في الآخرة يحاسب نحن في المنافق الذي يظهر منه علامات النفاق لا نجزم له بالايمان - [00:38:31](#)

نقول انه في احكام الامام في الظاهر اما انا نحكم جزما انه مؤمن الان لا. ما يجوز لنا ان نزكيه. بل ولا نزكي انفسنا فالكرامية يقولون انه مؤمن. لكن يقولون الايمان هو الكلمة - [00:38:53](#)

اذا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله خلاص هذا هو الايمان تحقق له الايمان وفي الآخرة ويقولون انه في الآخرة لا ينفع ويقولون انه لا ينفع في الآخرة الا الايمان الباطل - [00:39:14](#)

وقد حكى بعضهم عنهم انهم يجعلون المنافقين من اهل الجنة وهو غلط عليهم. انما نازعوا في الاسم لا في الحكم بسبب شبهة

المرجئة بان الايمان لا يتبع ولا يتفاضل هنا هذه مسألة الكرامية المرجئة اقسام منهم من يقول انه ايش؟ الايمان تصديق ومنهم من يقول الايمان - [00:39:31](#)

التصديق والقول ومنهم من يقول الايمان القول مثل الكرامية. لكنهم يقصدون به الايمان في الدنيا القول لكن لا يتحقق له الايمان في الباطن الا بايش؟ الا الحقيقي الا بالايمان بالباطن مع القول. وهؤلاء كلهم - [00:39:57](#)

مرجع اتفقوا على اخراج العمل من الايمان وهذا هو الخطأ الكبير لان الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح هذا هي المسألة يقول ولهذا اكثر اكثر ما اشترط الفقهاء في الرقبة التي تجري او تجزي في الكفارة العمل بالظاهر - [00:40:20](#) تتنازع هل يجزئ الصغير على قولين معروفين للسلف وهما روايتان عن احمد فليل لا يجزئ عتقه لان الايمان قول وعمل لم يؤمن بنفسه انما ايمانه تبعاً لابويه في احكام الدنيا - [00:40:47](#)

ولم يشترط احد ان يعلم انه مؤمن في الباطن وقيل بل يجزئ عتقه لان العتق من احكام الظاهرة هو تبع وهو تبع لابويه. فكما انه يرث منهما ويصلى عليه ولا يصلى - [00:41:02](#)

الا على مؤمن فانه يعتق هذا من حيث صحة العتق من هذه الحيثية من حيث اعتبار الايمان اعتبار الايمان والا فهناك من خالف باعتبار القدرة على العمل لا لانه صغير - [00:41:19](#)

من هذه انما لانه صغير عن العمل. هذا محل خلاف من جهة اخرى يقول الشيخ وكذلك المنافقون الذين لم يظهروا نفاقهم يصلى عليهم اذا ماتوا ويدفنون في مقابر المسلمين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:41:42](#)

والمقبرة التي كانت للمسلمين في حياته وحياة خلفائه واصحابه يدفن فيها كل من اظهر الايمان وان كان منافقا في الباطل لانهم لم يعرفوا حكمه الا انه منافق فهو لم يحكموا عليه بالنفاق - [00:41:58](#)

قال ولم يكن للمنافقين مقبرة يتميزون بها عن المسلمين في شيء من ديار الاسلام يعني اهل الاسلام ما كانوا يميزون ايش؟ قال كما تكون لليهود والنصارى مقبرة يتميزون بها ما كان يميزون بين المسلمين يقولون هذا مؤمن وهذا منافق. عندهم اه كفار ومسلمون.

فالكفار لهم مقابر كمقابر اليهود - [00:42:16](#)

والنصارى وبقية المسلمين لهم مقبرة او مقابرهم لا يفرقون هذا يقول منافقة طعيف الايمان هذا كذا هذا ما ما يفرقون الا اذا حكم عليه بالردة فقتل يقبر مقابر الكفار لانه حكم عليه بالردة بعد ما استتيب وضربت عنقه لذلك هذا - [00:42:41](#)

المقصود قال ومن دفن في مقابر المسلمين صلى عليه المسلمون. والصلاة لا تجوز على من علم نفاقه بنص القرآن قال ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. قال فعلم ان ذلك بناء على ظاهر على الايمان الظاهر. والله - [00:43:06](#)

تتولى السرائر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي عليهم ويستغفر لهم حتى نهي عن ذلك وعلل ذلك بالكفر على ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - [00:43:27](#)

ماتوا الى الكفر وقال ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وبرسوله. بين ايش؟ كفرهم كفرهم علل منكم قال فكان ذلك دليلا على ان من لم يعلم انه كافر بالباطل جازت الصلاة عليه والاستغفار له. وان كان فيه - [00:43:52](#)

بدعة وان كان له ذنوب ان كانت فيه بدعة وان كانت له ذنوب. فحكم حكم المسلمين. ما لم تكن البدعة بدعة كفر وشرك. ها حكم بكفره فهذا حكمه حكم المشركين اذا - [00:44:17](#)

عرف ان هذا الرجل اقيمت عليه الحجة اما اذا مات وهو مجهول الحال لا لكن طيب ترك ترك الصلاة على اصحاب البدع من العلماء ونحوهم اجاب عنها الشيخ يقول واذا ترك الامام يعني الامير - [00:44:36](#)

ولي الامر واذا ترك الايمان او اهل العلم والدين الصلاة على بعض المتظاهرين ببدعة او فجور زجرا عنها لم يكن ذلك محرما للصلاة عليه والاستغفار له بل قال النبي صلى الله عليه وسلم فيمن كان يمتنع عن الصلاة عليه وهو الغال وقاتل نفسه - [00:44:58](#)

المدين الذي لا وفاء له. صلوا على صاحبكم طيب اذا كان النبي ما صلى عليه من الذي صلى عليه؟ ها؟ الصحابة لكن ترك النبي صلى الله عليه وسلم له تأديب بوحده. المقصود ايش؟ التأديب والزجر - [00:45:25](#)

فاذا كان الذي له الشأن كالقاضي في البلد الامير العالم الذي له وزنه اذا ترك احدا قال الناس ان الشيخ فلان تركه ينظرون او الامير ترك الصلاة عليه عمدا لانه مبتدع هذا الذي يؤثر - [00:45:49](#)

قال وروي انه كان يستغفر للرجل في الباطن وان كان في الظاهر يدع ذلك زجرا عن مثل ما مذهبه كما في حديث محل بن جثامة محلم ابن جثامة قتل رجلا - [00:46:13](#)

ها وهو في الاسلام كانوا في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد تتغاضب مع رجل وقتله والنبي صلى الله عليه وسلم دعا الى

العفو ثم آآ دعاهم الى - [00:46:32](#)

الدية والعفو فلما دفعت الدية جاءه جثامة يريد آآ محلم يريد ان يستغفر له فقال اللهم لا تغفر فخرج وهو يبكي ودموعه تهراء جاء

في رواية في سنن ابي داود - [00:46:52](#)

انه عن بعض قومه انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له في الباطل سرا يعني الظاهر دعا عليه لامور منها ليزجر الناس

عن هذا التصرف ومنها ايضا فيها ارضاء - [00:47:12](#)

لخواطر خصومه الذين عفوا وقبلوا في الدية وفي الباطن او في السر داع استغفر له بحكم انه مسلم بحكم انه مسلم يعني اخطأ

في فعله ثم عافى اصحاب الدم قال وليس في الكتاب والسنة - [00:47:31](#)

المظهرون للاسلام الا قسما واضحا؟ هذي قاعدة مفيدة. لم يرد في الكتاب والسنة تقسيم الناس الى اكثر من قسمين. قال مؤمن او

منافق الاسلام يعني المظهرون للاسلام قسما. اما خارج الاسلام فهذا اولئك الكفار. لانه جاء في الكتاب والسنة تقسيم الناس -

[00:48:00](#)

عموما الى ثلاثة اقسام مؤمنون ومنافقون وكفار هؤلاء عموم الناس. لكن المظهرون للاسلام في الاسلام يقول لم يرد في الكتاب والسنة

الا انهم مؤمن او منافق. فالمنافق في الدرك الاسفل من النار والآخر مؤمن - [00:48:25](#)

ثم قد يكون ناقص الايمان هذه مسألة مسألة تقسيم المؤمن الى مؤمن او مؤمن كامل الايمان او مؤمن ناقص الايمان هذه المسألة

تحتاج الى بسط الاوسع لان حتى هذه الباب ما يتعلق باحكام الكبائر - [00:48:51](#)

فيه عدة مسائل لا يكفيها مجلس اليوم فلذلك نحتاج الى ان نؤجلها الى مع هذه المسألة توجهنا الى الدرس بعون الله وتوفيقه. والله

اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:49:20](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:49:41](#)